



محمد راتب - حلم الواقع

محمد راتب سليمان ، من مواليد ١٩٩٥ .
مركز الدلنجات - محافظة البحيرة .
طالب بالفرقة الثانية بكلية العلاج الطبيعي - جامعة
كفر الشيخ .
حاصل على المركز الثاني على مستوى جامعة كفر
الشيخ في مجال الرواية .
شارك في مسابقة (إبداع ٣) لعام ٢٠١٥ .
الإهداء ...

إلى كل من يفهمني ويصله إحساسي من بين كلماتي ،
إلى كل من شجع وشكر في كتاباتي .
وإهداء خاص إلى مكتب تنسيق الثانوية العامة لعام
٢٠١٣ ، وإلى الأسماء ...

حلم الواقع



- بحبك .
- هاه ؟!
- بعشقتك .
- لا ..
- ؟؟!
- لا ، أنا أكيد مت وربنا كتب لي الجنة ، واخترتك من بين الحور ، وقاعدة معايا على الأرائك .
- تعالى ضحكاتها كاشفة عن أسنانها المتساوية ، تعابير وجهها التي تضيف على لونها الخمرى رونقاً يشع بريقه من عينيها ذات اللون العسلى .
- يخرب بيت الكفرة يا شيخ ، حرام عليك وقعت قلبي !
- بموت فيكي وبغير من الهوا اللي بيدخل جواكي ويعرف قلبك وبغير عليكى من الهدوم اللي بتلمسك ، وأنا مش قادر أمنعها .
- ههههههه ، يبقى غيرتك دي هتموتني عريانة .
- نرمين ..
- نعم ؟

- تتجوزيني ؟

لطالما أعاد قراءة هذا الجزء من الرواية التي قضى سنوات من عمره في كتابتها ، تقطرت دمة حبسية حطمت أغلال غروره وسقطت عنوة ، قد سبقها قلبه إلى الأرض فلم تكن تلك مجرد كلمات بجوار بعضها مكونة لروايته بل كانت قصته التي استمدت خمس سنوات من زهرة عمره ، انتهت بصبغة قلبه بالنيكوتين الذي أدمنه تحت سن الـ ١٦ ، والذي جعله يتوقع مستقبله لينزفه قلمه على سطور أوراقه متخيلاً حياته معها كاسراً كل قيود الزمن ، متعدياً على سنه وحالاته المادية والاجتماعية ، عاشق لأحلام المراهقة والتي تخلت عنه في أقرب محطة ، مقابل ذلك الخاتم الذهبي.

- محمد ... ؟

- اصحى يالا ..

فتح جفنه كاسراً إطاره الإسمنتي الذي لفحه شعاع الضوء المتسلل خلسة إلى عينه عائداً إلى الواقع ليرى أخاه يقف أمامه وفي يده هاتفه المحمول .

- خد يا بني .. "آدم" عمال بيرن عليك .

- آدم مين ؟؟

- وأنا إيه عرفني !

- هات .

أخذ هاتفه وأطال النظر إلى شاشته وإلى رقم واسم المتصل الذي حفظ أرقامه عن ظهر قلب متذكراً تلك الملحمة العاطفية التي فارقها منذ لحظات ، فزادت حيرته .. هل كان في الواقع وانتقل إلى حلم ؟ أم كان في حلم ورجع إلى الواقع ؟!

تكرر الاتصال ، فتأكد من خروج أخيه ...

- ألو ..
 - إيه يا محمد ، ما بتردش ليه ؟
 - نرمين ؟!
 - آه يا محمد .
- تعالى ضحكه حتى كاد أن يتسع شذقه دون سبب ، مما أدى إلى غضبها فكادت أن تغلق الخط لشدة غضبها .
- استنى بس أصلك ما تعرفيش بضحك على إيه .
 - طيب ضحكني معاك !

شرع في إعادة الحلم لها ، واستمرت المكالمات حتى فرغت بطارية الهاتف ، منهياً المكالمات بأجمل كلمات الحب وأكمل نومه متمنياً ألا يعود إلى ذلك الحلم مرة ثانية متذكراً هم الثانوية العامة ويومه الشاق في اليوم التالي .

تمر الأيام ، وبعد أن كانت تجمعهم الثانوية فرقتهم الجامعة وظل حبل التواصل بينهم تأكله فئران الزمن حتى أتى اليوم الذي انقطع فيه نهائياً متعللاً بأنه في مصلحة كلا الطرفين ، وظلت الأمور عائمة على مياه الأمل الضحلة حتى وصل إلى شاطئ الواقع الذي طالما تمنى الغرق وعدم الوصول إليه ، ولكن لا تأتي الرياح بما تهويه القلوب ، وانتهى بأنها كتبت كلمة النهاية لتبدأ قصة أخرى موقعة بذلك الطوق المعدني الذي حطم قلوباً أكثر مما أسعدها ليطوق القلوب قبل الأصابع ، وانتهى به الحال إلى قراءة روايته مراراً حتى أصبحت نار الهجر رماداً .

- محمد .. ؟؟

- اصحى يالا ..

فتح جفونه ليرى ما لا يصدقه عقل بشري !

